ارتياح سعودي بحريني لمستوى العـــ

زيارة خادم الحرمين الشريفين.ولـــ
تؤكد عمق العلاقات التاريخية والمصـــ

العاهل السعودي والعاهل البحريني يتابعان عرض الخيل

أكدت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله- التاريخية لمملكة البحرين الشقيقة والتي اختتمت في الخامس من شهر جمادى الأولى ١٤٣١ هـ على عمق العلاقات التاريخية والمصير المشترك والأواصر الاخوية الوثيقة التي تجمع بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين قيادة وشعباً.

فانطلاقا من هذه الأسس ومصالح البلدين قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - يرافقه وفد رفيع المستوى في الخامس من جمادى الأولى ١٤٣١ هـ بزيارة رسمية لمملكة البحرين الشقيقة تلبية لدعوة كريمة تلقاها من أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة - حفظه الله - وهي الزيارة الرسمية الأولى لخادم الحرمين الشريفين منذ توليه مقاليد الحكم في المملكة وقد استقبل جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بكلمات ترحيبية جاء فيها: خادم الحرمين الشريفين أخينا العزيز الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، حفظكم الله، أصحاب السمو الأمراء، الأخوة الحضور. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. نرحب بداية بقدومكم الكريم في هذه الزيارة التاريخية لتكونوا بين أهلكم في بلدكم البحرين فأهلاً وسهلاً بكم. وبهذه المناسبة الكريمة يسعدنا ويشرفنا باسم الأسرة الخليفية قاطبة أن نقدم لكم السيف الملقب (بالأجرب) سيف جدكم الإمام تركي بن عبدالله آل سعود طيب الله ثراه والذي كان لنا شرف الاحتفاظ به ما يقارب المائة وأربعين عاماً منذ أن أرسله -وحفظ كأمانة - الإمام سعود بن فيصل آل سعود إلى أخيه صاحب العظمة الجد الكبير الشيخ عيسى بن علي آل خليفة رحمهما الله وهو المعروف بالبيت المشهور في قصيدة الإمام تركي حين قال: (من يوم كل من رفيقه تبرا حطيت الأجرب لي صديق إمباري) ولقد ظل هذا السيف رمزاً من رموز العائلة الواحدة والأصل الواحد والموقف الواحد على مر السنين وقد ارتأينا بهذه المناسبة المباركة أن يكون مكانه بين أياديكم الكريمة تذكاراً لما بناه الأولون وأمانة خالصة للأخوة الحقيقية والتاريخية بيننا وللتكاتف والتلاحم بين الشعبين السعودي والبحريني. وهي حقيقة يذكرها التاريخ للقائد والمؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في هذا القصر العامر حين قال لأخيه الجد صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة رحمهما الله «إن القلوب مجتمعة إلى يوم الدين». كما ويسعدني أن أقلدكم وسام

ـــــلاقات.. وعزم على تطويرها

ـــقاءاتـه مـع اخيـه العاهـل البحـرينـي
ـــير المشـترك بيـن البلديـن الشقيقيـن

*** العلاقات بين البلدين الشقيقين تمر حالياً بأزهى مراحلها مما سينعكس على المصالح المشتركة وزيادة التواصل في كافة الجوانب.**

والد الجميع الشيخ عيسى بن سلمان رحمه الله تقديراً وعرفاناً لما قدمتموه وتقدمونه لنا وللأمتين العربية والإسلامية من إسهامات جليلة. وكم نحن جميعاً سعداء بهذه الزيارة الكريمة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة هذه الزيارة كلمة ضافية قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أخي صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة: أيها الإخوة الكرام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أشكركم على مشاعركم الكريمة تجاهنا، وتجاه بلدكم الشقيق المملكة العربية السعودية وشعبها، وهي مشاعر لها مكانها الرحب في نفوسنا، وتصونها روابط الدين، والتاريخ، والمصير المشترك، بين بلدينا وشعبينا. واليوم - أيها الأخ الكريم- تأتي زيارتنا هذه لا لتضيف جديدا، بل لتقول للآخر إننا وطن وشعب واحد في السراء والضراء. اخي الكريم: ان سيف الإمام تركي - مؤسس الدولة السعودية الثانية - والذي تقدمونه اليوم لاخيكم بما يحمله من رمزية تاريخية بالنسبة لنا ولكم، تعبر عنه مكارم الأخلاق والقيم، التي حفظته، وصانته، وأكرمته، عندما حل في وطنه الآخر البحرين. فشكراً لكم ولأهلنا شعب البحرين الشقيق. هذا وأسال الله لنا ولكم وللأمة العربية والإسلامية العزة والتمكين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد سادت اللقاءات التي تمت بين خادم الحرمين الشريفين وأخيه عاهل البحرين روح الأخوة والتفاهم والثقة المتبادلة حيث بحثا حفظهما الله العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة إلى الأمور التي تهم مجلس التعاون لدول الخليج العربية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وأبدى الجانبان ارتياحهما الكامل لما وصلت إليه العلاقات السعودية البحرينية على المستوى الثنائي متمنين لها مزيداً من التقدم والازدهار. وأكدا عزمهما على التعاون والتنسيق في كافة المجالات التي تحفظ للبلدين الشقيقين أمنهما واستقرارهما والعمل على تحقيق الغايات والأهداف الكريمة لمستقبل مفعم بالخير العميم على أسس من الإيمان بالعقيدة السمحة والانتماء العربي الأصيل ومباديء حسن الجوار.

كما أكد الجانبان على أهمية استمرار التنسيق والتشاور إزاء آخر التطورات والمستجدات في كافة المحافل الثنائية والمتعددة الأطراف.

وفيما يتعلق بمستجدات الساحة الفلسطينية، عبر الجانبان عن قلقهما البالغ واستيائهما لاستمرار فرض الحصار الإسرائيلي الجائر على الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة، ولاحظ الطرفان التعثر الحاصل في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية والناجم أساساً من استمرار تعنت الحكومة الإسرائيلية وعدم وفائها بالتزاماتها تجاه أسس ومبادئ العملية السلمية وما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية، وأعرب الجانبان عن الأمل في قيام الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بالاضطلاع بدورهم في تحريك عملية السلام وفق أطرها ومرجعيتها

زيارة خادم الحرمين الشريفين للبحرين

المعتمدة خاصة مبادرة السلام العربية وحث حكومة إسرائيل على إزالة العقبات التي تحول دون ذلك مثل الإجراءات الأحادية الجانب واستمرار سياسة الاستيطان الإسرائيلي.

وفي الشأن العراقي، أكد الجانبان على ضرورة احترام وحدة وسيادة واستقلال العراق والحفاظ على هويته العربية والإسلامية، وعدم التدخل في شئونه الداخلية، ومع ترحيبهما بالتحسن النسبي في الوضع الأمني داخل العراق إلاّ أنهما أهابا بحكومة العراق أن تبذل مزيداً من الجهد نحو تحقيق انجاز سياسي يوازي التحسن في المناخ الأمني ويساعد على تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة، وعبر الجانبان عن استعدادهما للتعاون مع السلطات العراقية في التصدي للإرهاب ومكوناته، وجددا تأكيدهما على مواقف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تنبذ الإرهاب في كافة أشكاله وصوره وبغض النظر عن دوافعه ومسبباته.

وحول أزمة الملف النووي الإيراني، جدد الجانبان تأكيدهما والتزامهما بمبادئ مجلس التعاون الثابتة والمعروفة المتمثلة في احترام الشرعية الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية، وأكدا استمرار حرصهما على أهمية التوصل إلى حل سلمي، وحث إيران على مواصلة الحوار مع المجتمع الدولي مؤكدين أهمية التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأكد الجانبان على أهمية احترام سيادة السودان، ووحدة أراضيه واستقلاله، وطالبا المجتمع الدولي تأكيد هذا الالتزام، ودعم المساعي الهادفة إلى تحقيق السلام والوفاق الوطني بين أبناء الشعب السوداني، وتأكيد المبادرات المطروحة لحل مشكلة دارفور على النحو الذي يحفظ للسودان استقلاله ووحدته الإقليمية، وتوحيد الجهود التي تبذلها جامعة الدول العربية في هذا الشأن.

و حث الجانبان أطراف النزاع في الساحة الصومالية على تحقيق المصالحة والوفاق فيما بينهما، وتغليب المصلحة الوطنية ووحدة الصومال أرضاً وشعباً على كل اعتبار آخر، والعمل الجاد من أجل وضع حد لمحنة الصومال التي طال أمدها.

وأعرب الجانبان عن قلقهما لأعمال القرصنة التي حصلت مؤخراً قرابة الشواطئ المطلة على خليج عدن وبحر العرب وما تنذر به هذه الممارسات من نتائج وخيمة على حرية الملاحة الدولية، وفي هذا الصدد أكدا ضرورة أن تتم معالجة هذه الظاهرة الخطيرة بجهد دولي منظم وبإشراف الأمم المتحدة، ورفض أسلوب التفاوض والمساومة مع القراصنة المتورطين في هذه الأعمال.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الرسمية بين السعودية والبحرين تعود إلى الدولة السعودية الأولى (١٧٤٥ -١٨١٨)، وقد توطدت العلاقات بين البلدين الشقيقين في الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠ - ١٨٩١) حينما زار سمو الأمير سعود بن فيصل بن تركي - طيب الله ثراه - البحرين في ١٨٧٠، وتوالت الزيارات بين حكام البلدين الشقيقين حيث قام المغفور له بإذن الله سمو الأمير عبدالله بن فيصل بزيارة البحرين في ٢٦ أغسطس ١٨٨٧م. وكانت أول زيارة قام بها الإمام عبدالرحمن بن فيصل والد الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه للبحرين في العام ١٨٧٦، فيما كانت أول زيارة يقوم بها المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى البحرين عندما كان في العاشرة من عمره مع والده الإمام عبدالرحمن وذلك في العام ١٨٩١م. وجاءت الزيارة الثانية للملك المؤسس - المغفور له بإذن الله - الملك عبد العزيز - رحمة الله - عام (١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م) وكان حاكم البحرين آنذاك المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة رحمة الله وحينما علم أهل البحرين أن الملك عبد العزيز - رحمة الله - على ظهر الباخرة توجهوا للميناء للقائه يتقدمهم الشيخ حمد بن عيسى -رحمه الله - وقوبل الملك عبد العزيز بحفاوة بالغة من قبل أخيه الشيخ عيسى - رحمة الله- وأهل البحرين وأصر الملك عبدالعزيز رحمة الله على دعوة الشيخ حمد بن عيسى -رحمة الله - للحج وزيارته تقديرا لجهوده تلتها الزيارة الثالثة في العام ١٩٣٩ فيما لم تتوقف الزيارات المتبادلة، وفي ظل هذا التواصل الحميم يتضح جليا مدى عمق هذه العلاقة التي تؤكد مدى حرص الجانبين على التواصل ومتانة هذه العلاقات التي تزداد مع مرور الوقت، ونتج عنها التوصل إلى إيجاد وسيلة اتصال مباشر بين إقليمي وأراضي الدولتين عبر إنشاء جسر الملك فهد بن عبد العزيز (جسر المحبة) مساهما في زيادة العلاقات قوة ومتانة، محققا بذلك تسهيل زيادة التواصل واللحمة بين شعبي البلدين الشقيقين القائمة في الأصل على المحبة والاحترام و الإخاء المتبادل بن القيادتين والشعبين الشقيقين في جميع المجالات. وتمر العلاقات بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها مملكة البحرين حاليا بأزهى مراحلها الأمر الذي سينعكس على المصلحة المشتركة للبلدين الشقيقين كما أن هذه العلاقة تعتبر مثالا يحتذى لما ينبغي أن تكون علية العلاقات العربية - العربية، حيث أنها نابعة من رؤية صادقة ومخلصه من خادم الحرمين الشريفين وجلالة ملك مملكة البحرين -حفظهما الله- في ازدهار بلديهما وبلدان منطقة الخليج العربي والأمتين العربية والإسلامية ورفاهية مواطنيهم وزيادة التواصل بينهم في كافة الجوانب.